بسم الله الرحمن الرحيم

(الآراء التفكيكية عند عبد القاهر من وجهة نظر المعاصرين- دراسة وصفية نقدية)

أ.د. أيسر محمد فاضل

يعد التفكيك deconstruction أهم حركة ما بعد البنيوية في النقد الأدبي فضلاً عن كونها الحركة الأكثر إثارة للجدل أيضاً. وربما لا توجد نظرية في النقد الأدبي قد أثارت موجات من الإعجاب وخلقت حالة من النفور والامتعاض مثلما فعل التفكيك في السنوات الأخيرة، فمن ناحية نجد أن بعض أعمدة النقد مثل ج.هيليس ميلر وبول دي مان وجيفري هارتمن وهارولد بلوم)، هم رواد التفكيك على الصعيدين النظري والتطبيقي على الرغم من تباين أسلوبهم وحماسهم، ومن ناحية أخرى نجد أن الكثير من النقاد الذين ينضوون تحت خانة النقد التقليدي يبدون سخطهم من التفكيك الذي يعدوه سخيفاً وشريراً ومدمراً. ولم يخلو أي مركز فكري في أوروبا وأمريكا من الجدل في قيمة هذه النظرية الجديدة في النقد.

ويمثل التفكيك الحركة الأكثر إثارة للجدل الأهم في اتجاه ما بعد البنيوية [1] و يقوم على آليات الهدم والبناء من خلال القراءة ، فالتفكيك يستخدم " للدلالة على نمط قراءة النصوص بنسف ادعائها المتضمن أنها تمتلك أساسا كافياً ...."[2]و لعل من البديهي لدى القارئ أن مصطلح التفكيك يعتمد على الهرمنيوطيقا الذي يمارس من خلاله القارئ تفكيك النص فالقارئ " يحدث عنده المعنى ويُحدثه ، ومن دون هذا الدور لا يوجد نص أو لغة أو علامة أو مؤلف . ومن هنا فان أي مناقشة للتفكيك لابد أن تبدأ بالقارئ ، وتجربة القارئ التي لا يوجد قبل حدوثها شيء " [3] فهو يفكك النص ويعيد بناءه على وفق آليات تفكيره . يعد التفكيك أهم حركة ما بعد البنيوية في النقد الأدبي فضلاً عن كونها الحركة الأكثر إثارة للجدل أيضا..[4] ، ويستخدم التفكيك ((للدلالة على نمط من قراءة

---

[1] جاك دريدا ونظرية التفكيك : سنكران راجثدان ترجمة : خالدة حامد الموقف الادبي ع34 س/6/2001م .

[2] المدارس النقدية الحديثة في معجم المصطلحات الادبية :م.هـ. ابرامز ترجمة : د.عبدالله معتصم الدباغ مجلة الثقافة الاجنبية ع3/1987م.

[3] المرايا المجدية من البنوية الى التفكيك : د.عبد العزيز عودة /321 .

[4] ينظر : جاك دريدا ونظرية التفكيك : سنكران راقيدان ترجمة : خالدة حامد الموقف الثقافي ع 1/34لسنة 6-2001م.

النصوص بنسف ادعاها المتضمن أنها تمتلك أساسا كافيا في النظام اللغوي الذي نستعمله ، كي تُثبت بنيتها ووحدتها ومعانيها المحددة ..))[5].

ويعد دريدا الاسم الأكثر اقترانا بالتفكيك ، فقد طرح آراءه في ثلاثة كتب نشرت في سنة 1967 وهي (حول علم القواعد) و (الكتابة والاختلاف) و(الكلام والظواهر) والمفهوم العام لهذه الكتب يدور على نفي التمركز المتمثل في الثقافة العربية ، هذا النفي يعني نفي الحضور الذي يرى فيه دريدا انه (مدلول متجاوز)، ولذلك يبحث دريدا عن المنطوق أو أفضلية الكلام على الحضور سعياً منه في قلب المعنى وإسقاطه من اللغة ..[6] فهو يرى " إن اللفظ الاستعاري للترجمة أو النسخ خطير ، لكونه خطير يفترض نصاً موجوداً في الآن ، نصاً جامداً ، حضوراً لا انفعالياً لتمثال ، لحجرة مكتوبة أو لوثيقة ..."[7] إن عمل دريدا " عمل مفكك De-constructeur لكونه قد أعاد النظر في المفاهيم التي تأسس عليها الخطاب الغربي الذي لا يعدو أن يكون خطاباً ميتافيزيقياً ، وليس هناك بديل يقدمه دريدا ، بل إن مشروع عمله لا يمكن أن ينحصر في دائرة محددة أنها مغامرة لا يمكن التنبؤ بنتائجها ولكن يمكن معرفة سمعتها ونقصد هدم الميتافيزيقيا .. "[8] ،ولهذا يقود التّفكيك، إذن، هجوماً ضارباً وحرباً شعواء على الميتافيزيقيا في قراءة النّصوص: فلسفيّةً كانت أو غير فلسفيّة. ويُقصد بالميتافيزيقيا التي يستهدفها التّفكيك في هجومه: "كلّ فكرةٍ ثابتةٍ وساكنةٍ مجتثّةٍ من أصولها الموضوعيّة، وشروطها التّاريخيّة".[9] فالميتافيزيقيا لا تكفّ عن الاستيطان في النّصوص وإنتاج الثّنائيّات المتعارضة، وتفضيل أحد الحدّين على الآخر: دالّ/مدلول، خارج/داخل، واقع/مثال، الواقع/الحلم،الخير/الشّر، الشّرق/الغرب، المذكّر/المؤنّث.... الخ. فتُستغلّ هذه الثّنائيّات في الممارسة العمليّة. ولهذا يتّسم التّفكيك بطابعٍ سياسيٍّ فضلاً عن كونه استراتيجيّةً فلسفيّةً لأنّه يتقدّم باتّجاه النّصوص، لا لكي يهدم ويُقوّض المنطق الذي يحكم النّصّ فقط، وإنّما، أيضاً، لكي يفضح المتيافيزيقيا. يسعى التّفكيك إلى كسر الثّنائيّات الميتافيزيقيّة: داخل/خارج، دالّ/مدلول،

---

[5] المدارس النقدية الحديثة فى معجم المصطلحات الأدبية :م .هـ. ابرامز ترجمة :د. عبد الله معتصم الدباغ مجلة الثقافة الأجنبية ع3 – 1987م.

[6] ينظر: المصدر نفسه / 45.

[7] مدخل ال فلسفة جاك دريدا : سارة لحوخمان – روجي لابورت ترجمة :ادريس كثير/ عز الدين الخطابي :5.

[8] مدخل ال فلسفة جاك دريدا : سارة لحوخمان – روجي لابورت ترجمة :ادريس كثير/ عز الدين الخطابي:5 نقداً الكتابة الاختلاف ( ) .

9 تأويلات وتفكيكات: محمّد شوقي الزّين: 187 بيروت، المركز الثّقافيّ العربيّ، 2002.

واقع/مثال.... لإقرار حقيقة (المتردّد اللاّيقينيّ) في عبارة (لا هذا.. ولا ذاك). [10]وانطلاقا من خلفيته الدينية والتي انطلقت منها التفكيكية وهي ما دفعته إلى القول بوجود خلخلة في المثالية الدينية المتمثلة في سيطرة اللوغوس / الكلمة في الكتاب المقدس فهو حدد في كتابه (علم الكتابة) وفي الصفحات الأولى بان عمله ليس الهدم للمثالية في اللوغوس بقدر ما تثمل خلخلة " لكل المعاني التي تتحد منتاءها من اللوغوس ، وبالخصوص معنى الحقيقة ..."[11] ، يقول د. غسان السيد : ((لقد جاءت اللّحظة الحداثويّة الأوربيّة التي نقلت الإنسان من واقعٍ إلى واقعٍ آخر مختلفٍ تخلخلت فيه كلّ الثّوابت السّائدة التي جمّدت العقل البشريّ لقرونٍ طويلةٍ. فتشكّل وعيٌ جديدٌ معارضٌ بصورٍ كلّيّةٍ للوعي اللاّهوتيّ الذي أراد توحيد العالم حول مركزٍ عقائديٍّ موحّدٍ يتجسّد فيه المعنى الوحيد للحقيقة التي لا تقبل النّقاش. ومنذ تلك اللّحظة تميّز الفكر الغربيّ بالقدرة على مراجعة ما أنجزه واشتغل عليه حتّى وإن كان يقع ضمن ثوابته. وولّد هذا الأمر خطاباً مختلفاً عمّا هو سائدٌ، خطاباً يريد أن يقطع كل الجسور مع الماضي، ومع أي نقطة إحالة مرجعية ثابتة. ويتمثّل هذا الخطاب، بصورةٍ خاصّةٍ، في خطاب جاك دريدا، الذي جاء في الأساس ليفضح الخطاب الغربيّ الذي لم يستطع في مراحله كلّها التّخلّص من مركزيّةٍ حادّةٍ تتحكّم في الوعي الجماليّ والقيميّ للإنسان.[12]))

و يبدأ دريدا رؤيته في تحليله التفكيكي من تشريحه للأرض ،فهو ينطلق من " البقعة السطحية ل (بقعة الأرض) والتي تظهر وحدها للعيان ، يتم البحث بواسطة التنقيب الذي لا يفتت ما اكتشفته لأول مرة عن الطبقات التحتية السابقة (زمانياً) والتي غطت منذ أمد بعيد ، بل ظلت دوماً مخفية وهكذا فان التمييز بين المحسوس والمعقول ليس امرأ بديهياً لأنه (لا يمكن الإبقاء على التعارض ... بين الدال signans والمدلول signatum ، بدون أن تجلب نحو الذات كل جذورها الميتافيزيقية اللاهوتية ..)[13] ويمكن الحديث عن أهم المعطيات النقدية التي قدمها دريدا لمشروعه النقدي التفكيكي من خلال النقاط الآتية:[14]

---

[10]) المصدر نفسه :189.

[11] مدخل ال فلسفة جاك دريدا : عز الدين الخطابي: 13 .

12) التّفكيكيّة والنّقد العربيّ الحديث ــ د. غسان السيّد :7 مجلة الموقف الأدبي - مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق - العدد 426 تشرين الأول2006

[13] مدخل الى فلسفة جاك دريدا : 13.

14) فلسفة التفكيك عند دريدا ــ د.محمد سالم سعد الله : 1-10 مجلة الموقف الأدبي - مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق - العددان 417 كانون الثاني2006

1. الاختلاف :.Difference : يشير المصطلح الأول) الاختلاف) إلى السماح بتعدد التفسيرات انطلاقاً من وصف المعنى بالاستفاضة، وعدم الخضوع لحالة مستقرة، ويبين (الاختلاف) منزلة النصية (Textaulity) في إمكانيتها تزويد القارئ بسيل من الاحتمالات، وهذا الأمر يدفع القارئ إلى العيش داخل النص، والقيام بجولات مستمرة لتصيد موضوعية المعنى الغائبة، وترويج المعنى . حسب دريدا . يخضع دائماً للاختلاف، والمعنى من خلال الاختلاف يخلق تعادلات مهمة بين صياغات الدوال والاطمئنان النسبي إلى اقتناص الدلالة. ان المضي في عدم تحديد ماهية اللفظ ودلالته وضعت المتلقي في دوامة يصعب الخروج منها . ان دريدا اكابتراتيجي يقظ بصور الاختلاف كمعارض في ذاته ، ((كيف وفي نفس الوقت يمكن التفكير في الاختلا(أ)ف كدورات اقتصادي .. ومن وجهة أخرى التفكير فيه كانفاق بدون تحفظ ، كفقدان لحضور لا يعوض ، كاستهلاك لا رجعة فيه للطاقة ، بل كاندفاع موت وعلاقة بكل اخر يعيق ظاهرياً ياكل اقتصاد ...))[15] انها النهاية التي لا يمكن البحث لها عن بداية او العكس وهكذا تصبح الدوال والمدلولات عند دريدا في ضياع ...

2. نقد التمركز:Critique of centricity : ويُقدم المعطى الثاني من معطيات دريدا (نقد التمركز)، إمكانية كبيرة في فحص منظومة الخطاب الفلسفي الغربيّ عبر قرونه الممتدة زمنياً، والمكتسبة لخصوصية معينة في كلّ لحظةٍ من لحظاتها، بوصفها المراحل المتعاقبة للبناء التدريجي للفكر الأوربي الحديث، ويكشف هذا المعطى في الوقت نفسه عن التأمل الفلسفي المتعالي، ويعمل على تعريته، وتمزيق أقنعته بوصفها رواسب حجبت صورة الحقيقة.ويُصر دريدا على أنّ لكل تركيب مركزاً سواء كان تركيباً لسانياً أم غير لساني، فلسفياً أم غير فلسفي، وحمل التراكيب لمراكز محددة يعطي أهميةً لحركة الدوال، لأنّ المركز . حسب دريدا . هو الجزء الحاسم من التركيب، إنّه النقطة التي لا يمكن استبدالها بأي شيء آخر ويجب التفريق بين أهمية المركز بالنسبة للتركيب النصي، وبين نقد التمركز، فالمركز شيء إيجابي لحركة الدلالة والمعنى، أما التمركز فهو شيءٌ مُفتعل يضفي المركزية على من هو ليس بمركز، ويقود ذلك إلى احتكار التكثيف ،(Decondense) واستبداد النموذج (Exemplarity) بمعنى قيام بنية مركزية تدعي لوحداتها النموذج المتعالي الذي يصح تطبيقه على كلّ نص، في زمان غير مقيّد، وتَوجُه دريدا في هذا الإطار كان منصباً على نقد

[15]) مدخل ال فلسفة جاك دريدا : سارة لحوخمان – روجي لابورت ترجمة :ادريس كثير/ عز الدين الخطابي 43.

التمركز بوصفه دلالة سلبية، ومدح المركز بوصفه العنصر المشع للدلالة، والنقطة التي ينبثق منها اختلاف المعنى.

3. نظرية اللعب.Theory of play : ويشير المعطى الثالث (نظرية اللعب) إلى تمجيد التفكيكية لصيغة (اللعّب الحرّ) اللامتناهي لكتابة ليست منقطعة تماماً عن الإكراهات المغيّبة للحقيقة، وتأكيد المعطى الثقافي للفكر والإدراك، وغياب المعرفة السطحية المباشرة، واستلهام أفق واسع من المرجعيات الفكرية المماثلة، والفلسفية المعقدة، والنظم المخبوءة، وطرائق التحليل الخاصة، وتتبنى التفكيكية في هذا السياق وبشكل واضح تطبيق استراتيجيات نصية وخطابية للقراءة تقلل من أهمية أيّة إحالة واثقة على منظومات (الابستيمولوجيا، والأخلاق، والحكم الجمالي) ليغدو التحليل التفكيكي . بعد ذلك . شعارات، وكلمات سرٍّ مفرغة . على حدّ تعبير نورس . من أي مضمون معرفي أو أخلاقي أو جمالي.

4. علم الكتابة.Grammatogy : أما المعطى الرابع (علم الكتابة) فيميل إلى منظومة دقيقة بنى عليها التفكيك أغلب مقولاته، ونقدَ من خلالها مسيرة العقلانية النسبية، وتشكل خطابها الفلسفي، واستحداث هذه المنظومة يعبر عن موقف التحليل التفكيكي من عصور اختزال الكتابة، وتهميش الدال، ونزعة التمركز حول العقل والصوت، ومجمل المعطى لعلم الكتابة (Grammatology) يعدّ نقداً لثنائية سوسير (الدال والمدلول)، ورؤيته لدور العلامة وفاعليتها في بناء النص، فالدال عند سوسير هو تشكّل سمعي وبصري، وصورة لحمل الصوت، وقد عدّ دريدا ذلك تمركزاً حول الصوت، وصورة واهمة لحمل المعنى، وقد اقترح دريدا استبدال (العلامة) بمفهوم الأثر (Trace) بوصفه الحامل لسمات الكتابة، ولنشاط الدال، وقد تحولت اللغة وفقاً لذلك من نظام للعلامات . كما هي عند سوسير . إلى نظام للآثار . كما هي عند دريدا . وتعين تلك الآثار على ترسيخ مفهوم الكتابة، وتوسيع اختلافات المعنى المُتحصل من نشاط دوالها، لذلك عدّ دريدا علم الكتابة "بأنّه علم للاختلافات".

5. الحضور والغيابPresence and Absence :أما المعطى الأخير (الحضور والغياب) فيشكل تتويجاً نقدياً للمعطيات السابقة، لأنّه يمثل الثمرة المعرفية للتحليل التفكيكي، والهوية المحدِدة له، وهو الأصل في الرصيد النقدي للطرح التفكيكي، لأنّ جميع إجراءات المسيرة النقدية للتفكيك تخضع لحضور الدوال وتغييب المدلول، فضلاً عن أنّ معطيات (الاختلاف، ونقد التمركز، ونظرية اللعب،

والكتابة) تبرز فيها بشكل مباشر ثنائية الحضور والغياب، وقد انطلق دريدا من خلال هذه الثنائية . إلى جانب المعطيات السابقة . لنقد توجه الخطاب الفلسفيّ الغربيّ، وتقويض أُسسهِ من خلال كشف تناقضاته واللّعب بأنظمته وممارساته، وتحويل معادلته المعرفية من (ميتافيزيقيا الحضور) . حسب مصطلح دريدا. إلى غياب المعنى واختلافه وتعدده. إنّ المراهنة التفكيكية تتجه صوب (الغياب) انطلاقاً من كون المعنى الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي غير مستقر، وغير محدد، ولذلك أسباب عديدة منها: انحدار النزعة الإنسانية وتلاشيها في أُطر التحليل المعاصر (الفلسفي، والنقدي)، وتعدد التحولات المعرفية القاضية بنشوء المذاهب والتيارات الجديدة المُحمّلة بالفكر والمعطى الثوري، فضلاً عن إثارة بعض النزاعات المعرفية والثقافية القاضية بطرح تظاهرات فكرية، ومعانٍ مختلفة، تقود إلى التحول والتناحر بين النصوص. فاللفظ / الصوت / الحضور يمثل عنده (امتياز الان – الحاضر – mainten ani present امتياز ((يحدد مبدأ الفكر الفلسفي ذاته ..))16 ، ان دريدا وفي اطار تفكيره ((قد افصح عن نوعية العلاقة القائمة دوماً بين الحضور او الوعي والصوت ، وهي علاقة لم يغطي لها حتى هوسر لنفسه (آلا يتأسى امتياز الحضور أو الوعي والصوت ، انها بديهية لم تحط ابداً باهتمام الفينومينولوجيا ..)17.

يعد التفكيك أهم حركة ما بعد البنيوية في النقد الأدبي فضلاً عن كونها الحركة الأكثر إثارة للجدل أيضا..[18] ، ويستخدم التفكيك ((للدلالة على نمط من قراءة النصوص بنسف ادعاها المتضمن أنها تمتلك أساسا كافيا في النظام اللغوي الذي نستعمله ، كي تُثبت بنيتها ووحدتها ومعانيها المحددة ..))[19] .

ويعد دريدا الاسم الأكثر اقترانا بالتفكيك ، فقد طرح آراءه في ثلاثة كتب نشرت في سنة 1967 وهي (حول علم القواعد) و (الكتابة والاختلاف) و(الكلام والظواهر) والمفهوم العام لهذه الكتب يدور على نفي التمركز المتمثل في الثقافة العربية ، هذا النفي يعني نفي الحضور الذي يرى فيه دريدا انه

---

[16])مدخل ال فلسفة جاك دريدا : سارة لحوخمان – روجي لابورت ترجمة :ادريس كثير/ عز الدين الخطابي:14.

[17] المصدر نفسه :15 وفي الاطار نفسه يقول (ان امتياز الوعي هو ليس سوى (امكانية الصوت الحسي))

[18] ينظر : جاك دريدا ونظرية التفكيك : سنكران راقيدان ترجمة : خالدة حامد الموقف الثقافي ع 1/34لسنة 6-2001م.

[19] المدارس النقدية الحديثة فى معجم المصطلحات الأدبية :م .هـ. ابرامز ترجمة :د. عبد الله معتصم الدباغ مجلة الثقافة الأجنبية ع3 – 1987م.

(مدلول متجاوز)، ولذلك يبحث دريدا عن المنطوق او أفضلية الكلام على الحضور سعياً منه في قلب المعنى وإسقاطه من اللغة ..[20]وقد طرح دريدا مصطلحات عدة في إثبات هذه الفكرة منها الاختلاف والارتجال والتقويض وهوة النص .. وغيرها من المصطلحات .[21]ويبقى الدور المهم في عملية التفكيك هو القارئ الذي((يحدث عنده المعنى ويُحدثَّه ، ومن دون هذا الدور لا يوجد نص أو لغة أو علامة أو مؤلف ... ومن هنا فأن أي مناقشة للتفكيك لابد أن تبدأ بالقارئ ، وتجربة القارئ التي لا يوجد قبل حدوثها شيء ..)) [22]فالقارئ هو الذي يفكك النص ويعيد بناءه على وفق آليات تفكيره .

ويبدو أن النقد العربي عموما يسير على حذو الفكر الغربي – متناسيا اختلاف العقلتين فالواقع العربي((يعاني من هيمنة نوع آخر من اللاعقلانية))[23] فهؤلاء النقاد يقلدون ((مواقف ليس في الواقع العربي ما يبررها))[24] . ويُمكن تقسيم النّقّاد العرب على هذا الأساس إلى:[25]

1. مجموعةُ توقّفت عند أعمال دريدا ترجمةً وشرحاً من دون الانتقال إلى مرحلة التّطبيق على نصوصٍ عربيّةٍ، سواء كانت فكريّةً أو ثقافيةّ أو أدبيّةً. وهذا ما فعله عزيز توما في ترجمته لكتاب (انفعالات) في القامشلي عام 2005، وجابر عصفور في ترجمته لمقالة دريدا (البنية، العلامة، اللّعب)، والمنشورة في مجلّة فصول، المجلّد الحادي عشر عام 1992. وترجم جورج أبي صالح (أفكار حول جهنّم) في مجلّة العرب والفكر العالميّ. ونقلت هدى شكري عيّاد (الاختلاف المرجأ) عن الإنكليزيّة بمجلّة فصول القاهريّة، العدد الثّالث، المجلّد السّادس، نيسان، 1986. كما ترجم منذر عيّاشي كتاب (أطياف ماركس) وهو عبارةٌ عن محاضراتٍ ألقاها في جامعة كاليفورنيا عام 1993، وظهر بالعربيّة عام 1995. والقائمة قد تطول هنا، ولكنّ هذه التّرجمات تُشير إلى مدى انتشار أعمال دريدا وأفكاره.

---

[20] ينظر: المصدر نفسه / 45.

[21] دليل الناقد الأدبي :د. سعد البازغى و د. ميجان الرويلي/53-88.

[22] المرايا المحبة (من البنيوية الى التفكيك) : د.عبد العزيز حمودة / 321.

[23] التراث والحداثة : د. محمد عابد الجابري : 18.

[24] المصدر نفسر: 18.

25) ينظر :التّفكيكيّة والنّقد العربيّ الحديث ــ د. غسان السيّد : 17-19 مجلة الموقف الأدبي - مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق - العدد 426 تشرين الأول2006

2. أمّا المجموعة الثّانية فهي التي اشتغلت على ترجمة أعمال دريدا، وتبنّي أفكاره ونشرها، مثل كاظم جهاد الذي ترجم (الكتابة والاختلاف) ، كما كتب دراسةً مطوّلةً هي: (مدخل إلى قراءة دريدا في الفلسفة الغربية)، (مجلة فصول، العدد الرابع، المجلد الحادي عشر، ص 195).

أمّا الباحث الآخر الذي اشتغل كثيراً على أفكار دريدا فهو عبد الكبير الخطيبيّ الذي وجد ضالّته في مقولات التّفكيكيّة من أجل التّعامل مع كثيرٍ من المشكلات التي تعصف بالفكر العربيّ من جهلٍ للذات وللآخر، والتّعامل مع العالم بأدواتٍ معرفيّةٍ بدائيّةٍ تُغرّبنا عن حياتنا أكثر ممّا تُقرّبنا منها، فنقع في جهلٍ مطبقٍ لا هو يُساعد التّواصل مع التّراث وقراءته قراءةً صحيحةً، ولا هو يُساعد على التّواصل مع العالم الحديث والعيش فيه. وفي دراسته (المغرب أفقاً للفكر) يتوقّف عند مسألة الاختلاف في ثقافتنا. ويرى أنّنا نسينا ألفباء مسألة الموجود والوجود، الهويّة والاختلاف، وأنّ ما يلزمنا هو تجاوز الصّورة الضّيّقة، التي نملكها عن أنفسنا وعن الآخرين، أن نخلخل بنقدٍ يقظٍ نظام المعرفة السّائد من حيث أتى. [26]

أمّا النّاقد السّعوديّ البنيويّ عبد الله الغذاميّ فقد فتنته بعض مقولات التّفكيك، فوظّفها في كتابه (الخطيئة والتّفكير)، ولكنّ التّوظيف لم يأخذ مداه بسبب نزع هذه المقولات من سياقها النّظريّ والتّاريخيّ. ويُمكن أن نذكر أيضاً عبد الله إبراهيم، وعبد الملك مرتاض، وعبد السّلام بن عبد المعالي.

3. أمّا التّيّار الثّالث الذي سنتوقّف عنده، فهو التّيّار الذي تحدّث عن التّفكيكيّة لينقض مقولاتها ومفهوماتها، مثل حسن حنفي، وعبد العزيز حمّودة. وقد لا يختلف هذان الباحثان في موقفهما من التّفكيكيّة من حيث اعتبارها آخر صرخةً للوعي الأوربيّ، قبل إعلان نهاية معنى كلّ شيءٍ. إنّه تيهٌ حقيقيٌ يضيع فيه القارئ والنّصّ والمؤلّف. إنّ مشروع عبد العزيز حمّودة الذي انطلق مع (المرايا المحدّبة: من البنيويّة إلى التّفكيك)، عام 1998، و(المرايا المقعّرة: نحو نظريّةٍ نقديّةٍ عربيّةٍ)، عام 2001، و(الخروج من التّيه: دراسةٌ في سلطة النّصّ)، عام 2003، هو نقض بعض الاتّجاهات النّقديّة الغربيّة خاصّةً التّفكيكيّة، فيقول: "لكنّ التّيه النّقديّ المعاصر هو فراغٌ لا نهائيٌّ ليس له بداية أو نهاية مرئيّة. فراغٌ أُلقي النّصّ فيه وتُرك دون أملٍ في الاهتداء إلى علامة طريقٍ واحدةٍ تقود إلى طريق الخروج. والنّصّ في قلب ذلك الفراغ يتحوّل خطواتٍ إلى الأمام ليكتشف أنّه تحرّك إلى الوراء، يتّجه يساراً ليجد نفسه يميناً، يدور حول نفسه في حلقاتٍ مفرغةٍ. والنّصّ داخل ذلك التّيه وجودٌ هو

26) النّقد المزدوج: عبد الكبير الخطيبيّ : 20 بيروت، دار العودة، 1980،.

العدم، هو معنى اللاّ معنى، يتحرّك في مكانه دون أن يتقدّم حقيقةً في أيّ اتّجاهٍ. إنّه في حالة تعليقٍ . إرجاءٍ . دائمٍ، مفرداته قيد الشّطب، تؤكّد وتنفي، يؤكّد الغياب في الحضور، والحضور في الغياب. يعيش حالةً من عدم الاكتمال، لهذا يحتاج إلى ما يُكمّله، والمكمّل الجديد يحتاج إلى مكمّلٍ جديدٍ، وهكذا. وهذا ما فعله جاك دريدا وأكثر، والمفردات السّابقة في الواقع كلّها مفردات ذلك السّاحر العدميّ الأكبر".[27]وسنتاول في بحثنا هذا الدكتور الغذامي مبينا آراه ونقف عندها بالتحليل أما عن الجانب الأخير فنقف عند عبد العزيز حمودة وسنهمل الجانب الأول لانه جانب نظري فقط .

لقد انفرد عند البعض من المعاصرين بإسقاط المنهج التفكيك دون التصور المتكامل للمصطلح او لنقل تحميل النص التراثي ما لا يحتمل ، ومن هذه القراءات قراءة الدكتور عبدالله الغذامي وسنخص بالدراسة من كتب الدكتور الغذامي كتابه (المشاكلة والأختلاف) محور البحث عن العلاقة الحميمة بين الجرجاني ودريدا ، ((وفي «المشاكلة والإختلاف: قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف»، 1994، ثمة منهجية ألسنية تحاول مصالحة عبد القاهر الجرجاني مع جاك دريدا، على خلفية المصطلحَين التفكيكيَين الشهيرَين: المشاكلة، والإختلاف))[28] الذي يبدأ متسللا أرضية الجرجاني بعبارات سهلة المنال وقريبة من المفهوم الجرجاني للتشبيه ، فيرى تحليله (الجرجاني) يقوم ((على الجمع بين (شدة الائتلاف) و(شدة الاختلاف)..))[29] وهذا امر مقبول لا خلاف فيه وأكده الجرجاني نفسه .[30] ولكن لا يلبث الدكتور حتى يعلن عن مشروع الجرجاني في نظرية البيان مبينا انه غير مكتمل بسبب ((محاصرة المعنى وسيطرته على تفكير الجرجاني وهذه نتيجة متوقعة في تلك الفترة من حضارة البيان ..))[31] والباحث يدور محاولا إسقاط الاهتمام بالمعنى بأي ثمن كان لأن التفكيكية تهمش دور المعنى ، فالمعنى وكما يرى د.حمودة هو المدخل الذي دخله التفكيكيون كرد فعل على البنيويين ف ((المعنى إذن نقطة البداية التي أنطلق منها التفكيكون .

---

[27]) الخروج من التّيه: عبد العزيز حمّودة 41 الكويت، عالم المعرفة، عدد/298، 2003.

[28]) عبد الله الغذامي: إشكالية المسمّى ومطحنة التسميات : مجلة دروب ينظر الموقع : http://constitution.networkredux.net/~doroobco/

[29] المشاكلة والاختلاف (قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف): د. عبدالله الغذامي /14 .

[30] ينظر: أسرار البلاغة : 81 .

[31] المشاكلة والاختلاف : 23 .

. . . كرد فعل صريح لفشل البنيوية ، من هنا فإن جميع عناصر إستراتيجية التفكيك تصب فى خط واحد..))[32].

وفي بداية الجزء الثاني من كتاب فنسنت ليتش يعلن سبب قصور التفكيكيين عن الاهتمام بالمعنى قائلا:((لماذا نقصر ثقتنا على المعنى ؟ إن المعنى إنتاج متأخر ، منع للعب ..)) [33] في هذا الإطار كانت قراءة الدكتور الغذامي محملة بإسقاط مفاهيم على عبد القاهر ، فهو بعد ان نسب إليه عمل نظرية البيان وانه مقصر في هذا اشد تقصير ، يضجر من هيمنة المعنى عليه وكما يفعل التفكيكيون وكأن عبد القاهر مطالب ان يكون تفكيكيا حتى لو ان نصوصه لا تفصح عن مثل هذا الشيء .. ومن هنا يتصور الغذامي ان فكرة هيمنة المعنى دفعته –عبد القاهر– الى القول ب (تجليات الفكر) ((..لكننا الآن نركز على هيمنة المعنى – وهو أحد تجليات الفكر– على التصور اللغوي القديم كما رأينا عند الجرجاني ، وقد أشار ميشيل فوكو الى ان ذلك أيضا هو السائد في الحضارة الغربية ..))[34] ، وهنا تتبادر الى الذهن مشكلة المصطلح الاجتهادية ، فما الذي يقصده الدكتور ب (تجليات الفكر)هل هي مراحل انتاج المعنى؟ أم ماذا ؟ ثم إن مصطلح (الهيمنة) يدخل العموم فأين ابن الاثير وابن سنان الخفاجي والعسكري رواد اللفظية فهل فعلا المعنى مهيمن على التراث ؟.

وتأسيسا على المعطيات نفسها التي تبناها الدكتور– في الاطار التفكيكي– يرى ان هذه الهيمنة أبعدت عبد القاهر عن مصافي النقاد المعاصرين ، متوصلا الى ان نظريته كانت ضعيفة لأنها تركز على المعنى الشيء الذي لا يقبله التفكيكيون ((والحق ان نظرية النظم هي أضعف ما عند الجرجاني من تصورات وذلك لأنها تركز على أسبقية المعنى على النص وتقوم على توخي معاني النحو..))[35] . ولا ادري من قال للدكتور ان عبد القاهر يريد أن يكون تفكيكيا وأن ويتهم عبد القاهر بان نظريته ضعيفة لأنها تركز على أسبقية المعنى الامر الذي أهمله التفكيكيون.

ولا يغادر الدكتور الغذامي وهو يتناول مصطلحي(المشاكلة والاختلاف) طريقته السابقة في متابعة عبد القاهر إذ يرى انه كان ((على وشك تحطيم الصنم الأخير الذي هو المعنى ، لولا أنه

---

[32] المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك) : د.عبد العزيز حمودة /338.

[33] المصدر نفسه : 339.

[34] المشاكلة والاختلاف (قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف) : د.عبدالله الغذامي / 24 .

[35] المصدر نفسه : 36-73.

وقفا عند تشريح (الجملة) ولم يتجاوز ذلك إلى النص أو الوحدة الشاعرية الكاملة ..))[36] وهذا مخالف للكلام النقدي المعاصر اذ اثبت المعاصرون صلاحية النظم للوحدة الشاعرية ، أما مسألة المعنى فهي قد جاءت في ظرف تاريخي وهو يقاوم التيار اللفظي، الذي تبنى القول بأن أعجاز القران بفصاحة ألفاظه فجاء عبد القاهر رافضا هذا معدا الإعجاز بالنظم :.((وكذلك الحكم إن زعم أن الوصف الذي تحدوا اليه ، هو أن يأتوا بكلام يجعلون له مقاطع وفواصل كالذي تراه في القران ، لأنه ليس أكثر من التعويل على مراعاة الوزن ، وإنما الفواصل في ألآي كالقوافي في الشعر..))[37] أذن يبقى رأيه الشمولي الذي لا يحيد عنه فليس اللفظ او المعنى وإنما الصياغة او النظم او الصورة .[38]

وتواصلا مع الدكتور الغذامي الذي يرى – بعد تحميل النص ما لا يحتمل – أن الجرجاني ((يخطو خطوة أخرى أبعد أثرا في تهشيم (المشاكلة) حيثما يقوم بفك العلاقة المفترضة بين التصور العقلي الجازم ، آي المعنى القاطع وبين دلالة اللغة ..)) [39]. وبهذا يكون اكثر قربا من التفكيكين وخاصة من مصطلحات دريدا ، فعبد القاهر إذا ما ابتعد عن المشاكلة – كما يرى الدكتور – يكون قد اقترب من (الاختلاف) ، ومفهوم الاختلاف يرفده مصطلح آخر هو الإرجاء ليصبحا مصطلحا واحدا يطلق عليه (الاخترجاف) وهذا المصطلح منحوت في الأصل من كلمتي(الاختلاف والإرجاء) تقوم على دلالة مضايفة : وتعني اختلاف لفظة عن غيرها ثم أرجاء معناها حتى يتوصل إلى المعنى النهائي وهو غير مستحصل لضياعه على طريقة التفكيكيين ، ومن هنا إذا قلت (قطة) مثلا فهي تختلف عن (نطة) وتعني الأولى ذلك الكائن الحي ذا أربع الأرجل ، وأربع أرجل يعني سيقان أربعا ، والسيقان تعني الشعر واللحم والعظم وهكذا تدخل مع كل لفظة إلى آن تجد نفسك في ضياع وهنا يطلق دريدا على هذه الحالة مصطلح (الهوة) أي السقوط في المتاهات نتيجة التعلق بمفردة دون الوصول إلى دلالة مستقرة وبهذا يأتي ما يعرف ب (رقص الدوال) التي تبحك عن مدلول .[40] وهذا لا يتحقق من فكر الجرجاني القائم على المعادلة بين اللفظ والمعنى ، إن الدراسة التي يمليها الدكتور

---

[36] المصدر نفسه : 42.
[37] الدلائل : 371.
[38] ينظر : المصدر نفسه : 374-375 .
[39] المشاكلة والاختلاف (قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في التشبيه المختلف) : د.عبدالله الغذامي / 70-71.
[40] ينظر: اليهودية وما بعد الحداثة (رؤية معرفية): عبد الوهاب المسيري /113-115 مجلة إسلامية المعرفة - المعهد العالمي للفكر الإسلامي –ماليزيا- ع /10 السنة /1997م .

الغذامي يتضح فيها الخلط حينا والحماسة حينا وهذا مرفوض في الدراسات العلمية ، فالكلام الذي لا يستند إلى الدليل العلمي الواضح لا يمكن الاتفاق والأخذ به ، فالأحكام لا تطلق كيفما جاء وأتفق ، وكان أولى على الدكتور ان ينطلق من التراث نفسه وفي رؤية شمولية لما كتبه عبد القاهر،(لا) أن يكون فوق جبل ليختار ما يشاء ثم يبدأ إسقاط المفاهيم الغربية كيفما اتفق لان في هذه الحالة يكون عبد القاهر غير مستعد للإجابة عن هذه ألأسئلة ، وفي هذا السياق شدد غادمير أن القراءة المعاصرة يجب ان تكون في الإطار التاريخي للمقروء وليس ببعيدة عنه ، يقول وهو في مجال دراسته الأفاق بأنها تتواجد ((..عند الإشارة إلى مطالبة الوعي التاريخي برؤية الماضي في ضوئه هو ، وليس في ضوء معاييرنا وأهوائنا المعاصرة ، بل في داخل افقه التاريخي))[41] .

الدكتور عبد العزيز حمودة يدرس عبد القاهر تفكيكيا باحثا في تحليلات الجرجاني عن هذا التفكيك – وليس من خلال تنظيراته كما فعل الغذامي – ليرى من خلالها أنه يقترب من دريدا ، ولاسيما في مناقشته (للجمع بين الشكل والحركة)[42] ومثال على ذلك العلاقة يرى الدكتور ان مفهوم (الزيادة) الدريدي يتحقق من خلال تحليل الجرجاني لمقولة الشاعر (أخو نعاس جد في التمطي) على اعتبار أن التمطي هو زيادة في المعنى ، قائلا ((ان مناقشة عبد القاهر لوظيفة هيئة الحركة (جد في التمطي) بأعتبارها(زيادة) معنى وبلوغ الصفة غاية ما يمكن أن يكون عليها تدخلنا في معنى الزيادة كما يفسرها دريدا باعتبارها إكمالا للمعنى..))[43] وكان على الباحث ان يقدم مفهوم الزيادة من منظور دريدا حتى يتمكن القارى مقاربة المفهومين وان لا ينقل فقط انطباعه بلا معرفة دلالة المصطلح ولاسيما ان اغلب من كتبوا عن دريدا لم يتطرقوا الى مثل هذا المصطلح44.

ويلاحظ أن الدكتور يؤيد كلامه بشاهد معاصر وهو الدكتور محمد الولي – الذي تتسم كتاباته بالغموض – قائلا ((هل هناك شك في أن الزيادة التي يتحدث عنها الولي محمد في السياق السابق

---

[41] المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك) عبد العزيز حمودة ./324

[42] المصدر نفسه /412

[43] المصدر نفسه : 412. وينظر: الأسرار: 107.

[44] ينظر: دليل الناقد الادبي :د. سعد البازغي ود. ميجان الرويلي / 53-70 وينظر: جاك دريدا ونظرية التفكيك : سنكران راقيدان ترجمة : خالدة حامد الموقف الثقافي / 54-65 ع/34 /السنة 6-2001م .

هي زيادة دريدا ؟))[45] ولكن يدخل هذا في مجمل ما اعترض عليه من ان دلالة المصطلح اللدريدي غامضة فكيف يؤسس القارئ فهما صحيحا، وربما هذا ما دفع الدكتور غسان السيد الى القول بان عبد العزيز حمودة ((إنّنا نلاحظ هنا كيف أنّ عبد العزيز حمّودة يُخرج بعض مقولات دريدا من سياقها النّظريّ والتّاريخيّ ويوظّفها للدفاع عن رأيه المشكّك بالتّفكيكيّة وأدواتها المعرفيّة. ويُركّز حمّودة هجومه على نفي دريدا لوجود ثوابت معرفيّةٍ كانت دائماً أساساً للإحالات المرجعيّة الموثوق فيها بالنّسبة إلى الفكر الغربيّ. وهو يعتبر أنّ غياب هذه الثّوابت التي حكمت تحت سلطة العقل جعلت أيّ نصٍّ (الدّالّ) تائهاً ضمن غابةٍ من المدلولات وذلك بعد أن فصل دريدا الدّالّ عن المدلول، تحت شعار فتح النّصّ، وتفجيره، وانتشاره اللاّنهائيّ. ولذلك نجد الاختلاف ونحن نبحث عن الدّلالة، ونجد الإرجاء المستمرّ للمعنى ونحن نبحث عنه. و"مفاهيم دريدا عن الغياب في الحضور، وعن الاختلاف بديلاً عن التّثبيت، وعن الإرجاء المستمرّ للمعنى، ليست، في مجموعها، أكثر ولا أقلّ من نسق العلاقة بين الدّالّ والمدلول"[46].))[47]

بقي من المصطلحات التفكيكية التي تركت صوتا مدويا في أسماع الحداثيين هو مصطلح (التقويض) وهو من مصطلحات جاك دريدا ، الذي يرى فيه عدم ارتباطه ((بالهدمية والعدمية بل يرى قراءته التقويضية عملية ايجابية (على ما تنطوي عليه هذه الإيجابية من مفارقة) والقراءة التقويضية هي قراءة مزدوجة تسعى إلى دراسة النص – مهما كان – دراسة تقليدية أولاً لإثبات معانيه الصريحة ، ثم تسعى إلى تقويض ما تصل إليه من نتائج في قراءة معاكسة تعتمد على ما ينطوي عليه النص من معان تتناقض مع ما يصرح به النص ..))[48] .

هذه هي التقويضية بمفهوم بسيط ، فهل فهم الناقد المعاصر هذا الفهم الذي لا يقصد به الإساءة كما يُفهم من صاحبي المعجم ؟ يبدو ان الجواب هو النفي ، فالدكتور الغذامي مثلا يعدّ الجرجاني من خلال منهجه مرة تشريحيا ومرة مهشما ومرة نصوصيا ومرة مقوضا ، يقول الدكتور((.. وهذه اللغة كلها تصورات يتولى الجرجاني تقويضها من خلال طرحه لمفهوم إشارية اللغة))[49] فالغذامي يأخذ

---

[45] المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية):د. عبد العزيز حمودة /414.

[46] الخروج من التّيه: عبد العزيز حمّودة : 68.

[47] ينظر :التّفكيكيّة والنّقد العربيّ الحديث ــ د. غسان السيّد : 19.

[48] دليل الناقد الأدبي : د. سعد البازغي و د. ميجان الرويلى / 54.

[49] المشاكلة والاختلاف (قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف):د. عبدالله الغذامي /13.

الأمر هدمية فحسب دون وجود مرحلة لاحقة وهي البناء على وفق التصور الذي يريده المفكك ، فليس القضية كما .يتصورها الغذامي بان يمسك الناقد معولا فيهدم ما يشاء دون أن يحاسبه أحد في إعادة بنائه من جديد ..يمكن أن يقال بان القراءة المعاصرة في التفكيك عند بعض النقاد مازالت متعثرة للجرجاني ، لا سيما تلك الإسقاطات المفعمة أحيانا بدافع الحماسة للتراث وبموقف أبعدت الدراسة عن البحث العلمي الذي يقف على النصوص . .. ولابد من التأني عشرات المرات قبل الخطو وكما فعل الدكتور الغذامي قائلا: ((.. أن غايات الباقلاني كانت تشريحية (تفكيكية) بمعنى انه كان يقصد البحث عن عيوب الخطاب الشعري لدى البحتري)) وذلك لأن ابسط شيء للتشكيك في رأي الدكتور هو ما يولده النص لذهن المتلقي من مفهوم قلق التأثير لهارود بلوم ، فمن المحتمل أن تأثير البحتري على ألباقلاني جعله يبحث عن عيوب البحتري ، وهذه الروية محاولة لنقض الجزم الذي يذكره الدكتور الغذامي ، فقلق التأثير هو ما يتبادر إلى الذهن في فهم النص المقروء وليس التقويضية التي تتسر بقراءتين الأولى صريحة للمعنى والثانية تنقض ما بنته القراءة الأولى. حتى يقال أن غايته تفكيكي .. ومن هنا نتساءل عن القراءتين اللتين جعلتا الدكتور الغذامي يقول بان عبد القاهر كان مقوضا.

أخيرا هذا يقودنا إلى تساؤلٍ حول إمكانيّة النّقد العربيّ الحديث على قبول مقولات دريدا، حتّى ولو أراد هذا النّقد الإفادة منها. إنّني أعتقد أنّ الإرث الذي نحمله جميعاً، ويحمله النّقد العربيّ يُعيق أيّ حركةٍ في هذا الاتّجاه.

ولذلك وكما يرى الدكتور السيد ((أنّ بعض النّقّاد المتحمّسين للتّفكيكيّة اكتفوا باختيار بعض الأفكار التي انتُزعت من سياقاتها، وطُبّقت بطريقةً غير دقيقةٍ. إنّ ناقداً مثل عبد الله الغذاميّ الذي انتقل من البنيويّة إلى التّفكيكيّة لا يُمكنه أن يتحمّل، على المستوى الفرديّ وعلى المستوى الجماعيّ، المنظومة الفكريّة لدريدا، لأنّه سيكون بذلك قد خرج تماماً عن المنظومة الفكريّة التي شكّلت وعيه، ووعي المجتمع الذي ينتمي إليه، هذا إذا سمح له العامل الخارجيّ التّفكير في ذلك. المسألة لا تتعلّق بتحليل نصٍّ أدبيٍّ، أو نصٍّ ثقافيٍّ، ولكّنها تتعلّق بإعادة نظرٍ شاملةٍ بكلّ الثّوابت التي طبعت حياتنا وبأدقّ تفصيلاتها. ولا أعتقد أنّ النّقد العربيّ الحديث قادرٌ على تحمّل هذا الزّلزال)).[50]

إن حبنا للتراث العربي لا يكون في وضع النقد في مرحلة حرجة ، وبالتالي في حيرة من الأمر فعدم الاستيعاب الصحيح للتراث يجب ان لا تبرر الوقوف على الفهم الخاطئ لأن هذا سيؤدي إلى

[50]) التّفكيكيّة والنّقد العربيّ الحديث ــ د. غسان السيّد : 21.

تحميل النص التراثي ما لا يحتمل [51] وبالتالي تكون النتائج وخيمة ، فعلى كل ناقد يقر بعلاقة عبد القاهر بالتفكيك ؟ إن يدرك هل غاية الجرجاني تقويضية ؟ أهدف عبد القاهر ضياع المعنى أم إثباته من اجل مقاومة التيار اللفظي ؟ أظن أن القارئ يتفق معي أن التفكيكية وعبد القاهر انطلقا من نقطة يختلفان تماما أحدهما عن الآخر.

[51] يقر على الأساس هذا الدكتور عبد العزيز حمودة بأنه حمل النصوص ما لا يحتمل ينظر:المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)/413.

المصادر والمراجع

1. أسرار البلاغة في علم البيان : الإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د.محمد اللحام ، دار الفكر العربي ، بيروت – لبنان ط .الأولى ، 1999م.
2. التراث والحداثة :د.محمد عابد الجابري مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ط2، 1999م.
3. جاك دريدا ونظرية التفكيك :سنكران رافيندان ترجمة :خالدة حامد مجلة الموقف الثقافي ع34 (تموز – آب) / 2000م.
4. دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، شكله وشرح غامضه : د.ياسين اليوبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 2000م.
5. دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من خمسين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصر) : د. ميحان الرويلي ود. سعد البازغي ، المركز الثقافي العربي، المغرب ، ط 2، 2000م.
6. المدارس النقديه الحديثة في معجم المصطلحات الأدبية : م . هـ. ابرامز ، ترجمة : د.عبدالله معتصم الدباغ ، الثقافة الأجنبية ، ع3 ، 1987م .
7. المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك):د.عبد العزيز حمودة سلسلة كتب ثقافيه شهريه ، الكويت – 1978م .
8. المرايا المقعرة (نحو نظرية نقديه عربية) : د. عبد العزيز حموده ، عالم المعرفه ، الكويت .
9. المشاكله والاختلاف (قراءة في النظرية النقديه العربية وبحث في التشبيه المختلف) : د. عبدالله محمد الغذامي ، المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط1 ، 1994 م .
10. اليهودية وما بعد الحداثة (رؤية معرفية) :عبد الوهاب المسيري مجله إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – ماليزيا ، السنة الثالثه ، ع10، 1997م.